

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ١٠-٨-١٤٠٤-٢٨

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سورة آل عمران

الم (١)

# سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ  
الْقَيُّومُ (٢)

## سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ  
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ  
كَيْفَ يَشَاءُ لَمَّا آتَاهُ الْأَمْرُ هُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ  
 مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ  
 فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ  
 مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ  
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ  
 ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا  
 أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ  
أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

# سورة آل عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَمْ  
يَرْيَبْ فِيهِ إِنْ اللَّهُ لَمَّا يُخْلِفُ  
الْمِيعَادَ (٩)

## سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا  
 أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَفُودُ  
 النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ  
 شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ  
تُخْسَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بئسَ  
الْمِهَادُ (١٢)

قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون إلى

جهنم و بس المهاد

• قوله تعالى: قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون إلى

آخر الآية، الحشر هو إخراج الجماعة عن مقرهم

بالإزعاج؛ و لا يستعمل في الواحد، قال تعالى: «و

حشرناهم فلم تغادر منهم أحداً»: الكهف - ٤٧، و المهاد

هو الفراش،

قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون إلى  
جهنم و بس المهاد

• و ظاهر السياق أن المراد بالذين كفروا هم المشركون  
كما أنه ظاهر الآية السابقة: إن الذين كفروا لن تغني  
عنهم «إلخ» دون اليهود، و هذا هو الأنسب لاتصال  
الآيتين حيث تذكر هذه الآية الغلبة عليهم و حشرهم  
إلى جهنم و قد أشارت الآية السابقة إلى تقويهم و  
تعززهم بالأموال و الأولاد.

# سورة آل عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقَاتَلَا فِيهَا  
تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرَى كَافِرَةٌ  
يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّيْبِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ  
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٢)

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا

- قوله تعالى: قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا، ظاهر السياق أن يكون الخطاب للذين كفروا، و الكلام من تنمة قول النبي ص: ستغلبون و تحشرون «إلخ»

## قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا

- و من الممكن أن يكون خطاباً للمؤمنين بدعوتهم إلى الاعتبار و التفكير بما من الله عليهم يوم بدر حيث أيدهم بنصره تأييداً عجيباً بالتصرف في أبصار العيون،
- و على هذا يكون الكلام مشتملاً على نوع من الالتفات بتوسعة خطاب رسول الله ص في قوله: «قُلْ لِلَّذِينَ» بتوجيهه إليه و إلى من معه من المؤمنين، لكن السياق، كما عرفت، للأول أنسب.

## قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا

- و الآية - بما تشتمل عليه من قصة التقاء الفئتين و نصره تعالى للفئة المقاتلة في سبيل الله - و إن لم تتعرض بتشخيص القصة و تسمية الواقعة غير أنها قابلة الانطباق على وقعة بدر، و السورة نازلة بعدها بل و بعد أحد.

# قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا

- على أن الآية ظاهرة في أن هذه القصة كانت معهودة عند المخاطبين بهذه الخصوصية و هم على ذكر منها حيث يقول: قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ «إلخ» و لم يقص تعالى قصة يذكر فيها التصرف في أبصار المقاتلين غير قصة بدر،

## قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا

• و الذي ذكره في قصة بدر في سورة الأنفال من قوله تعالى: «وَ إِذْ يَرْيَكُمُوهُمْ إِذْ التَّقِيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيْلًا وَ يَقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُوْلًا وَ إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُوْرُ»: الأنفال - ٤٤، و إن كان هو التقليل دون التكثر لكن لا يبعد أن يكون قد قلل فيها المؤمنين في أعين المشركين ليجترئوا عليهم و لا يتولوا عن المقارعة ثم كثرهم في أعينهم بعد التلاقي و الاختلاط لينهزموا بذلك.

# قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا

• وكيف كان فالمعتمد ما كان في ذكرهم من التكرير في العيون فعلى تقدير أن يكون الخطاب في الآية متوجها إلى المشركين لا تنطبق الآية على غير وقعة بدر، على أن قراءة ترونها بالتاء أيضا تؤيد ما ذكرناه.